محمد الرواس

# محمد الرواس: الدهشة الفوتوغرافية!

**معرضه الاخير في غاليري "عراقيتي" في لندن مر قبل شهر من دون صخب، وكان هو اللبناني الوحيد الذي اشترك فيه. هنا كلمة عن تجربة محمد الرواس وحديث معه:**

مع محمد الرواس، يدخل الفن التشكيلي عالماً مليئاً بالدهشة، كأن الداخل اليه يتخلى عن واقعه الاشياء المعروفة، المتداولة الثابتة، ليتعامل مع واقعه من نوع آخر، واقعية تخترق السطح الى عمق الحركة، فترى الهيئة الواقعية الفوتوغرافية، مسكونة في اطار اللوحة العام، مقيدة من الاشكال الهندسية (او ملتصقة بها)، خطاً ومساحة لونية وحروفاً وارقاماً، فتشكل تداخل الصورة الفوتوغرافية بالعمل نفسه، خصوصية لاعماله الاخيرة.

وبقدر ما تتحد لوحته بالواقع، تصبح مسقطاً للدهشة المتطلقة، في نفسها، من الواقع، والعائدة اليه، المعقدة والحيرة في آن. فتكون الدهشة في هذا، فعلاً خاصاً مفاجئاً، لانها تتخطى المفاهيم الثابتة والقائمة على السائد اللوني والموازن التاليفي.

والصورة الفوتوغرافية عند الرواس ضرورية، لها لها من حضور ووقع متفرد بهما. فالصورة الفوتوغرافية قادرة على تسجيل فائق للحقيقة وقدرتها على مجابهة الحقيقة والواقع، واقناعهما واستمالتهما بقوة من سحب الدقة والاقناع. فقد ان [illegible] الفن

ولعل اهمية هذا المسعى تكمن في امرين:

- الاول: ان العمل الفني، نظرياً، يصبح ابعد من مجرد امتاع العين بلوس منسجمين ومتآلف ومواربة وصوئيات لونية ومصطلحات اخرى. فهذه ادوات او حروف اولى (في نظر الرواس) ينبغي استعمالها للوصول الى الجملة الكاملة، اي الى الفكرة. وليس مهماً ان يكون "مفاح" المشاهد مطابقاً للمفاح الذي عاشه الفنان لحظة التقيد. من هنا، يتوجب على الفنان الممتلك بديهيات هذه القضية ان يبحث عن "المفاح" ويخلقه حديثاً.

- الثاني، ان الرواس يقدم الدليل على اهمية هذا المسعى من خلال اعماله التي تنطلق من نقطة تطبيقية راسخة، قارادة الخلق، المتمكنة من شروط وجودها، عند الرواس، تحتل مكانتها الاساسية، فتصبح "للفكرة"، اي "للتفكير" بالتشكيل في ان العمل الفني مجرد اسقاط غير واع وغير منضبط.

وفي محاولة منا لمعرفة خصوصيات هذه التقنية التشكيلية رأينا ان نسأل محمد الرواس عنها. فاذا هي تقنيات تلاث. الحفر على المعدن (غرافور)

## هو

- محمد الرواس.
- مواليد بيروت ١٩٥١.
- [illegible] على الفن منذ صغره.
- احب الى معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٠.
- نال عدة تمارين التخصص في كلية "سلاد" في لندن. ثم حاز على شهادة الماجستير.
- عاد الى بيروت عام ١٩٧٨ حيث يعمل الآن.

"الصورة الصعبة" - حفر وصور فوتوغرافي

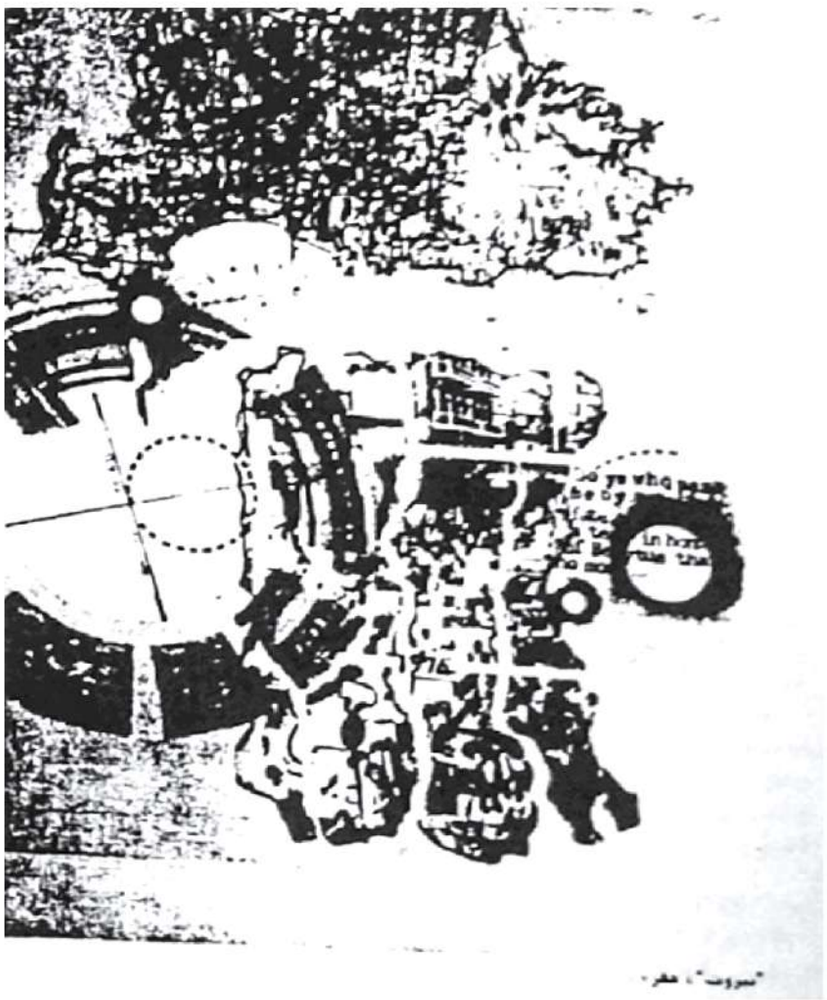

"بيروت"، حفر.

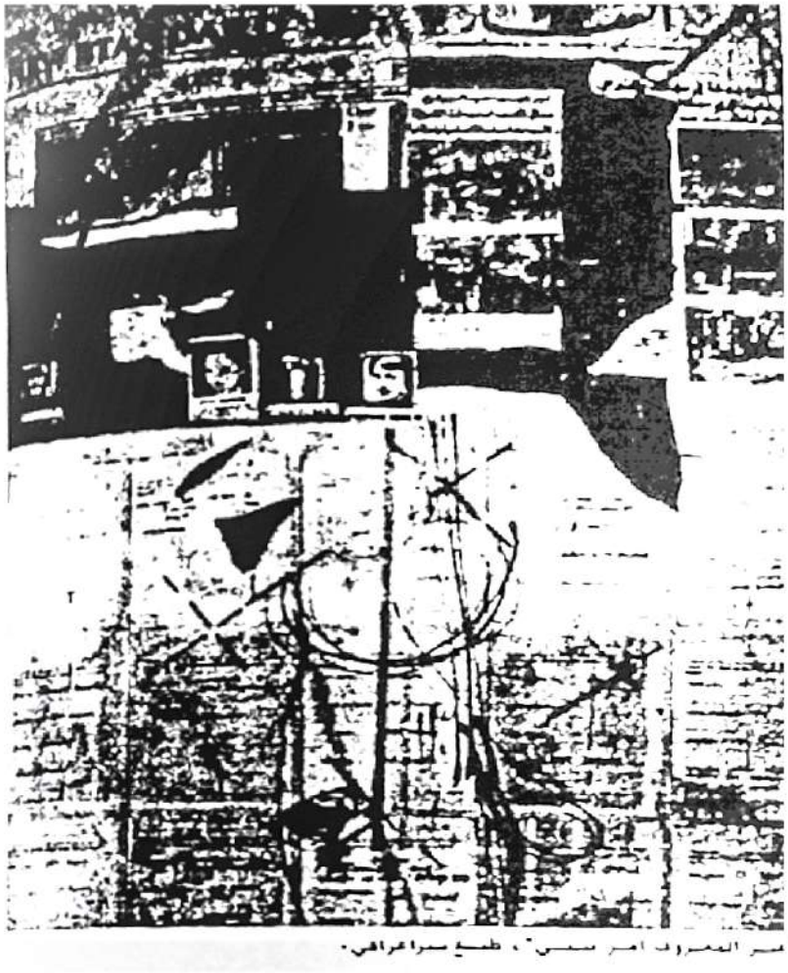

"غير المعروف امر ما"، طبع سراغراقي.

الطبع بواسطة الحجر (ليتوغراقي) والطبع بواسطة الحرير (سيلكسكرين).

"ناحيتان مهمتان تتعلقان جدرياً بتقنية الغراقيك الاولى. تفرد الغراقيك بخامات ملاسيكه. لا يمكن الوصول اليها بواسطة تقنيات اخرى، كالالوان الزيتية او المائية. والناسة، امكان اخراج سبع عده (متساوية القيمة) من العمل الفني الواحد. بدل الحصول على نسخه واحده عند استعمال التقنيات القيمة الاخرى. وفي لبنان، يميل مقتني الاعمال الفنية الى التفرد بما يقتنيه، بحكم ذهنية مسيطرة. من هنا نلحظ عدم انتشار هذا المنحى الاسلوبي في لبنان، بعكس اوروبا واميركا، حيث عقدة التفرد غير موجوده. المعادن المستعملة، في هذه الحالة، هي النحاس والزنك والفولاذ. وتتم الحفر بوسيلتين، اليد او الاسيد او الاحماض التي تقوم بوظيفة التآكل. وفي الحالتين تكون النتيجة رسماً محفوراً على لوح معدني، يتم تحبيره، وتطبع عده، من ثم، الاعمال النهائية، بواسطة الضغط على مطبعة الحفر.

"اما الطبع بواسطة الحجر، اي "الليتو". فيتم عن طريق تحضير سطح الحجر بمادة دهنية، يرسم بعدها الشكل المطلوب على السطح نفسه، ثم يرطب الحجر بالماء، ليبر بعد ذلك. وتطبع عنه اعمال "الليتو". باختصار، تقوم عملية "الليتو" على خاصية التنافس بين الماء والمادة الزيتية او الدهنية".

ويضيف الرواس:

ـ "التقنية الثالثة، وهي طباعة على الحرير تتم على الورق من خلال الفجوات الموجودة اصلا في نسيج الحرير، والتي يتحكم الفنان بها عن طريق الرسم بمادة خاصة على النسيج المشدود ضمن اطار، فتقفل مسام النسيج حين يمرر الفنان هذه المادة، وتترك بقية المسام مفتوحة، فيمر الحبر من خلالها ليبطبع على الورق".

ويتحدث الرواس عن اتقانه العمل في هذه المجالات الثلاثة، لكنه يركز على المعادن لصعوبة العمل في التقنيتين الباقيتين في لبنان".

## معارضه

معرض كلية الطب الجامعة السوفيتية (جماعي) ١٩٧٣.

معرض طلاب معهد الفنون الجميلة الصالة الرياضية (جماعي) ١٩٧٤

معرض نار الفن والادب (جماعي) ١٩٧٤.

معرض الخريف ـ متحف بغولا سوفيتي (جماعي) ١٩٧٤.

معرض الربيع ـ الاونسكو (جماعي) ١٩٧٤.

معرض الصالة الرياضية (جماعي) ١٩٧٥.

معرض في الرباط (جماعي) ١٩٧٨.

معرض مهرجان الشباب العربي الرابع ـ الرباط (جماعي) ١٩٧٩.

معرض صالة رانكومتر (فردي) ١٩٧٩.

مشاركة بسمال غراقيك العالم الثالث ـ لندن ١٩٨٠.

معرض صالة مركز فرنسيس ـ انكلترا (جماعي) ١٩٨١.

معرض قاعة كلية العلوم الاقتصادية لندن (جماعي) ١٩٨١.

معرض صالة كلية "سوري" للفنون ـ انكلترا (جماعي) ١٩٨١.

معرض ترمخي كلية "سلاد" للفنون ـ انكلترا (جماعي) ١٩٨١.

معرض تاغرن غراقيي ـ انكلترا (جماعي) ١٩٨٢.